

رسالة في ذم قسوة القلب | ٢ | لفضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد قال الحافظ ابن رجب في هذه الرسالة اللطيفة وهي رسالة ذم قسوة القلب واما - [00:00:00](#)

اسباب القسوة فكثيرة. منها كثرة الكلام بغير ذكر الله يا شباب يا الورا انت يا ابني يا انس خليني اشوفك بس انا احب انس فدايما احب ان اراه. بارك الله فيك يا انس - [00:00:30](#)

اسباب قسوة القلب كثيرة. منها كثرة الكلام بغير ذكر الله كان السلف يقولون الكلام اما لك واما عليك. الكلام اما لك واما عليك فالعقل من جعل الكلام له لا عليه. ما هو الانسان لابد ان يتكلم. لابد ان - [00:01:04](#)

يتكلم فاذا تكلم فليكن الكلام له في حسناته. لا ان يكون الكلام عليه ليأخذ من حسناته. وسبق حديث عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام - [00:01:35](#)

ماذا؟ فان كثر الكلام ماذا؟ تقسي القلب. وهذا الحديث وان كان ضعيف لكن معناه صحيح. ومن اسباب القسوة نقض العهد مع الله تعالى نقض العهد مع الله تعالى. بعض الناس يعاهد الله تعالى الا يفعل ذنبا - [00:02:05](#)

او ان يقتترف جرما. ثم تجده يعود الى الذنب مرة ثانية فينقض عهده مع الله سبحانه. فنقض العهد من اسباب قسوة القلب قال الله تعالى فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية - [00:02:35](#)

ده في اليهود. والباء الموجودة في فيما هي باء السبب. اي بسبب ميثاقهم. بسبب نقضهم ميثاقهم مع الله. ايه اللي حصل؟ لعناهم. اتنين واجعلنا قلوبهم قاسية. يبقى من اسباب قسوة القلب ان القلب يبقى قاسي. لا يتأثر - [00:03:05](#)

بمعروف ولا ينكر منكرا ولا يهتز لخير ويكون حاله كحال الصخرة الجلود سبب ذلك ماذا؟ نقض العهد. يبقى اول سبب كثرته الكلام. كثرة الكلام ذكر الله وبما لا نفع فيه. نزود كده وبما لا نفع فيه. وبما لا نفع فيه - [00:03:35](#)

نمرة اتنين نقض العهد مع الله تعالى قال ابن عقيل يوما في وعظه يا من يجد من قلبه قسوة احذر ان تكون نقضت عهدا يا من يجد من قلبه قسوة احذر ان تكون نقضت عهدا - [00:04:05](#)

فان الله يقول فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية فحافظ على عهدك. حافظ على عهدك فان المحافظة على العهود من صفات اهل الايمان. قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود. واعظم العقود ان تعاقب ربك على طاعته - [00:04:36](#)

فاياك ان تخالفه بمعصيته. ومنها اي من اسباب قسوة القلب كثرة الضحك كثرة الضحك. ففي الترمذي عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكثرُوا الضحك فان كثرة - [00:05:15](#)

تميت القلب وقال روي عن الحسن قوله يعني هذا الاثر روي مرفوعا وروي ماذا؟ ماذا مقطوعة ما تقولش موقوفة. لان الحسن من التابعين. ولكن الصحيح ان انه لم يدرك ابا هريرة. فهذا حديث ضعيف. ولكن معناه صحيح. لا تكثرُوا الضحك - [00:05:49](#)

لا تكثرُوا الضحك يا عباد الله. نريد ان نتدرب على قلة الكلام او على الصمت احنا عاوزين كده نعمل يوم نسميه يوم الصمت ما فيش حد يتكلم. الا عند ضرورة او حاجة - [00:06:29](#)

وليكن ذلك اليوم. يبقى اليوم ان شاء الله يبقى يوم الصمت. لا احد يتكلم اليوم الا بضرورة او حاجة يا شباب هيا خلص المجلس القرآن واذكار المساء وبعدين انا اعلم انه - [00:06:52](#)

هذا بيكون فيه هناك وقت مفتوح. خلينا نجاهد نفسنا النهاردة ونحاول ان ننضبط اليوم. الشباب الصغير الموافق ان هو النهاردة

يسكت ما يتكلمش الا عند الحاجة او الضرورة يرفع ايده كده - 00:07:12

جزاك الله خيرا. الزبير الزبير لماذا لا ترفع يدك؟ لا تريد ان تلتزم انظروا هذا تدريب عملي على ماذا؟ على الوفاء بالعهد. لانه لو رفع يده س يلتزم بالصمت اعلم تماما انه لن يلتزم بالصمت. ها من يريد ان يدخل في ذلك العهد؟ عهد الصمت اليوم - 00:07:29

اعتقد يا غلام تقدير. الله المستعان. يحيى ومين ثاني؟ معقول انس عبد الرحمان عبدالله ما شاء الله يبقى كثرة الكلام بغير الذكر. وبما لا حاجة فيه. ده من اسباب القسوة. الامر الثاني كثرة - 00:07:59

ضحك والثالث نقض العهد مع الله تعالى. وفي كثرة الضحك خرج ابن ماجة من طريق ابي رجاء الجزري عن برد بن سينان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع عن ابي هريرة - 00:08:26

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة الضحك تميت القلب الضحك تميت القلب. هذا الحديث ايضا في اسناده كلام لا يصح. ومعناه صحيح ولم يقل فان الضحك ولكن قال فان كثرة الضحك. والا فقد ثبت ان الصحابة كانوا - 00:08:48

يضحكون. ومن طريق ابراهيم بن عبدالله بن حنين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. اي ابن ماجة هذا الحديث من هذا الطريق. ومنها اي من اسباب قسوة القلب كثرة الاكل - 00:09:18

كثرة الاكل. كثرة الاكل. لا سيما. ان كان من الشبهات او الحرام. زيادة الواو بعد لا سيما ليس بالمحسوب. يعني ليس هذا بالافضل ما نقولش ولا سيما لا سيما زيادة الواو ليس بالافصح والله اعلم. يبقى كثرة - 00:09:38

اكلي لا سيما ان كان من الشبهات او الحرام. لو كان الاكل مما فيه شبهة او كان الاكل مصدره حرام. مصدره حرام. فان هذا الاكل الحرام او المشبوه الاكثار منه يقسي القلب - 00:10:08

قال بشر ابن الحارث خصلتان تقسيان القلب. خصلتان اي صفتين او كثرة الكلام وكثرة الاكل. ذكره ابو نعيم اي في الحلية. كثرة الكلام وكثرة الاكل. ومسألة الاكل يا اخواني مسألة تحتاج الى فقه - 00:10:35

تحتاج الى فقه. بعض الناس يتعاملون في مسألة الاكل انه يأكل حتى يمتلئ وعلامة الامتلاء ان يقضي على ما امامه. ان كان امامه قليل او كثير فعلمامة الشبع ان يقضي على ما امامه. كأنه في حرب - 00:11:07

ولابد ان ينتصر فيها. لو انحط قدامه اي حاجة. القليل زي الكثير يستويان مكنة شغالة بابور حد. ما بيعتقش. دي مسألة صعبة جدا. لابد للانسان ان ليكون فقيها في بدنه. وكل ما تقوم من الطعام وانت لك رغبة فيه يبقى ده افضل - 00:11:37

ما نقولش انا مش هسيب الطعام لغاية لما يعني ينقطع نفسي منه. لأ. لو كان امام هناك مثلا من اللحم عشر قطع مش شرط تأكلهم كلهم. ولا نصهم. خذ كفايتك. ولو امامك - 00:12:07

كبير من ليس من الشرط ان تأكله كله او نصفه ولكن خذ كفايتك. والانسان وعلى نفسه بصيرا. ليس هناك قانون للمقادير. ما نقولش المقدار الصحيح تاكل متين جرام لحمة وتاكل ثلاث معالق رز. الكلام ده انا لا اعتقد به. ولكن المسألة دي متفاوتة. يمكن لانسان ان

تكون - 00:12:27

هنا كفايته ربع كيلو متين او متين وخمسين جرام. انسان اخر ممكن يكون اكثر من كده. لا بأس هناك انسان كفايته اربع معالق رز او ثلاثة. انسان ثاني كفايته قد يكون طبق ارز كامل ويمكن - 00:12:57

برضك هل من مزيد؟ فيكتفي بذلك يعني آا اكتفاء وحزبة وتواضعا. المسألة ليس فيها قدر ولكن عليك ان تكون فقيه بدنك. عليك ان تكون فقيه بدنك. الاكل الذي لا يؤذيك لا تقربه. ولو اقتربت منه كل منه النذر اليسير. ما نقولش انا بضعف - 00:13:17

اقف قدام الاكل. كلمة بضعف قدام الاكل دي علامة الفشل. للنفس الضعيفة. الخسيسة هي التي تضع اف امام المغريات. ما نقولش الكلام ده. كن صاحب ارادة وعزيمة. افترضنا مسلا انت بتحب المحشي - 00:13:47

ورق القرون ببكي. ولكن كل ما تاكله يجي لك انتفاخ ويجي لك والدنيا تتقلب عندك. حصل لك الكلام ده مرة واثنين وثلاثة واربع وخمسة وعشرين. تعمل ايه بعد كده؟ تقول انا بضعف وما بقدرش. طب ما انت تاكل تتعب. اذا كنت - 00:14:07

لابد كل شيئا يسيرا. كل شيئا يسيرا. واكمل بالباقي. اكمل مثلا بلقمة عيش بحتة جبنة بشوية بيت سلطة مش عارف ايه الى غير ذلك.

من هذه الاشياء المجربة ان المشروبات - 00:14:27

الباردة في وسط الطعام واخره تضر اضرارا بالغا بالمعدة وما تحتها يبقى اذا عشان تستفيد بالعصاير والفواكه تخليها قبل اكل ولا بعد الاكل. خليها قبل الاكل خليها قبل الاكل. وحاول ان تبدأ طعامك بهذه - 00:14:47

اشياء البسيطة التي تعمل بها المعدة دون اشكال. مثلا بالسلطات بالفواكه بالعصاير. اذا الماء تبدأ تشتغل بحاجات بسيطة. يبقى المعدة تعمل سويدي. تبدأ تليينات وتمهيدات. مش اول ما تبدأ قم. لأ حاول ان تكون فقيها لبدنك. امضغ الطعام جيدا - 00:15:17
بعض الناس يأكلون بسرعة ويقومون بسرعة. يقومون بسرعة لانهم يأكلون وعندهم في ذلك قانون الاكل اكل الجمال والقيام قبل الرجال يبقى ياكل اكل الجمال وياكل ويوم ايه؟ قبل الرجال. المسألة مش مسابقة ولا اي حاجة. ولا احنا بنعمل جدول مين اللي هيقوم الاول - 00:15:47

كل الطعام جيدا امضوه جيدا. قلل من كمية الاكل المنضوغ صغر اللقمة. عشان تاكلها بقوة وتبلعها برفق. ولا تتابع اللقمة باختك فيها يعني افترضنا انت بتاكل مش ورا بعضه. ما بتحدفش في آآ في الفرن. لأ واحدة واحدة. ترفق بنفسك - 00:16:17
وحاول ان تكسر بعض الطعام ببعضه. يعني بعض الطعام تكسره ببعض. افترضنا فيه مثلا تمر يبقى يكسر بماذا؟ بالزبادي او بالخيار او بالآتة مثلا العسل يكسر. لو اكلت مثلا مخللات يبقى كل - 00:16:47

مذكرات والعكس بحيث يحصل فيه هناك التزام. هناك امور كثيرة في هذا الباب. الامور دي كلها تدرج تحت كلمة واحدة وهي ايه؟ فقه البدن. فقه البدن. اما اذا توسعت في المأكّل اكلت كمية - 00:17:07
دي اكبر فلا بد ان تحدث نية اعظم. طالما انت بتاكل اكتر يبقى لابد لك نية ايه؟ اكبر نية اكبر. وكان بعض السلف يتوسع في مأكله ومشربه. يأكل كميات كبيرة وفخمة وجميلة - 00:17:27

وكان من الموصوفين بالزهد والزهادة. يعني مشهور ان هو راجل زاهد. فلما سئل عن ذلك انت رجل احوالك متناقضة لان بعض الحمقى لا يفهمون الامور على حقائقها. ازاى انت رجل زاهد ومش انت راجل - 00:17:47

شاهد وبتاكل الاكل ده فين الزهد ده؟ فقال ان الحمار اذا زيد له في علفه زيد له في شغله لو الحمار النهاردة هنخليه يحرت الارض ويتعلق في الساقية بدل ما ياخذ شوية ربة صغيرين هنكتر له الايه - 00:18:07

الاكل عشان هيشغل النهاردة شغل ايه؟ شغل جامد. حتى مع الجمادات. لو انت بتمشي بعربيتك في داخل البلد حتى لو عشرة مش مشكلة. طب انت مسافر هتعمل ايه؟ بتملى التنك بالبنزين. فانظر حتى مع الجمادات - 00:18:27

احوالها عند العمل. فكذاك لابد ان تراعي احوالك عند العمل. فكثرة الاكل مما يقسي القلب. ونحن ينبغي ان نجاهد انفسنا في هذه المسألة ذكر المروزي في كتاب الورع قال قلت لابي عبدالله يعني احمد ابن حنبل يجد الرجل من قلبه - 00:18:47

في رقة وهو شبع. الرقة يعني قلبه بيبقى رقيق والدمعة قريبة. والمعاني آآ متدركة عنده في قلبه وهو شبعان بطنه منفوخة اكل. قال ما ارى. قال ما ارى يعني هذا الكلام لا اراه - 00:19:17

وانظرم الى الادب بتاع الرد. ما قالش لأ. ونخش بقى في مجادلات ومهارات. قال ما ارى ومن اسباب قسوة القلب كثرة الذنوب. كثرة الذنوب. قال تعالى تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. الران اي الغطاء. يبقى - 00:19:37

ربنا سبحانه وتعالى جعل على قلوبهم اكنة وغطاء. فهم لا يفهمون ولا يعقلون بسبب ماذا؟ بسبب كسبهم من الذنوب. اذا كثرة الذنوب مما يقسو القلب به كثرة الذنوب مما يقسو القلب به. في المسند المسند احمد والترمذي عن ابي هريرة - 00:20:07

هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه النكتة كم نقطة النكتة كالنقطة سوداء في قلبه. يعني وضعت نكتة سوداء في - 00:20:37

فان تاب ونزع واستغفر فان تاب الى الله ونزع عن الذنب فلم يفعل واستغفر مما فعل صقل قلبه اي صار قلبه مصقولا نظيفا طاهرا وان زاد ينفع للمعصية فلم يتب ولم ينزع ولم يستغفر بل فعل - 00:21:08

معصية ثانية وثالثة زادت اي زادت هذه النكتة حتى يعلو قلبه اي حتى يعلو سواد قلبه. فذلك الران الذي ذكر الله تعالى في كتابه كلا

بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. وهذا الحديث صحيح. قال بعض السلف البدن - [00:21:38](#)

إذا عري رق. رق يعني إيه؟ أي تأثر. يعني الواحد لو لابس ماشي؟ فانه ربما لا يتأثر بالشمس أو البر. أو لا يتأثر بواقع لا يتأثر. لان الجلد يكون ملامسا لما يصيبه. فيتأثر الجلد - [00:22:08](#)

وكذلك القلب اذا قلت خطاياہ بيبقى قلب بقى ما فيش عليه حاجة لا ران ولا اي حاجة حاجة دخول بينه وبين اي اثر اذا قلت خطاياہ اسرعت دمعتہ. بيبقى سببه - [00:22:38](#)

جمود العين قسوة القلب. ان القلب عليه غطاء. وقالوا قلوبنا في اكنه. اي في غطاء طب لما القلب يكون متغطي ايه اللي بيحصل؟ هذا الغطاء يحجب عنه نور الحقيقة. فيجعله لا - [00:22:58](#)

استر بالمعاني ولا بالمعارف. طب لو لو الغطاء ده مش موجود ايه اللي بيحصل؟ تأتي الحقائق المعارف فيتأثر القلب بها سريعا. بيبقى من اخطر الاشياء التي تقول بين القلب وپهوريته وتأثره الذنب. الذنب. وفي هذا المعنى يقول ابن مبارك رحمه الله - [00:23:18](#)

رأيت الذنوب تميت القلوب ويورثك الذل اذمانها. المفعول قدم على الفاعل ويورثك الذل اذمانها. وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها. نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى مخالفة اهوائنا. والى - [00:23:48](#)

لجنة ادوائنا وان يأخذ بايدينا الى محابه ومراضيه. وان يتقبل منا وان يجمع قلوبنا يبلى على هداة كما جمع ابداننا على طاعته ومراضيه. صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله - [00:24:18](#)

وصحبه وسلم - [00:24:38](#)